*

*   *

عندها ضاق بالحسين الفضاء   وغطاه بالامر نارٌ وماء

هو ذل تشوبه الكبرياء   فبكى حين لا يفيد البكاءُ

اذ اتاه من الاهالي النداء: «ليس بعد السقوط الّا النجاء

فتنازل عن عرشك المنهار»

*   *   *

سلم الأمر بالرضى مشمولا   مستقيلاً تراه أم معزولا؟

قصة احكموا لها التمثيلا   لينالوا الى الخلاص سبيلا

خلع هذا ونصب ذاك بديلا   ليس يغني عن العداة فتيلا

لم يزل في الصغار سر الكبار

*   *   *

غادر المنقذ العظيم البلادا   وامتطى مركبا به يتهادى

جاعلاً أصفر الجنيهات زادا   فأراح البلاد ثم العبادا

وتلاه ابنه لجدة عادا   واتى خالد الامير فنادى

بأمان للبدو والحضّار

قبل الحسين ان يتنازل عن عرشه العظيم وتمت البيعة لابنه علي على ان يكون ملكا دستوريا على الحجاز فقط وان يكون للبلاد مجلس نيابي وقانون اساسي تضعه جمعية تأسيسية وان تتشكل هيئة مؤقتة لادارة اعمال الحكومة وبعد هذا بايعوه على كتاب الله وسنة رسوله ايضا ولكن الحسين في حالة ضيقه ارسل احتجاجا الى تلك الهيئة يحفظ فيه حقوقه لاستعادة الحكم الاستبدادي اذا استعيد الحجاز فقد قال في احتجاجه ان العمل بالحكومة الدستورية في الحرمين مخالف لاحكام كتاب الله وسنة رسوله كما انه احتج على تحديد نفوذ الحجاز وحصره في دائرته التي هي ضيقة في نظره لانه لعد ان كان يؤمل ملك البلاد العربية كلها . وللناظم من قصيدة نشرت ابان الحرب الحجازية عنوانها (جوقة تمثيل)

دولة في شبابها مستجدّة   ما تعدى نطاقها سور جدة

ونصيب الدستور فيها مليكٌ   فوقه تاج دولة مستبدّة

ولها في نطاقها برلمان   ومتى شام فرصةً صار سدّة

ولها في محيطها وزراء   من نفوس البلاد اكثر عدة

وبعد مبايعة علي بالملك توجه توا الى مكة وفي اليوم التالي غادرها صاحب الجلالة الهاشمية وقد استصحب معه عدة صفائح مملوءة ذهبا الى جدة ومنها ودع ذلك الملك العظيم وتلاشت أمام عينيه تلك الأحلام كلما ابتعدت عنه شواطئ الحجاز وهو على يخته الرقمتين وعاد الملك علي الى جدة على اثر أبيه لعد أن تأكد ان الدفاع عن مكة عقيم الفائدة لذهاب الجند وتمزقه شذر مذر وفي ١٨ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ دخل خالد بن لؤي بالاخوان الى مكة وهم محرمون ولعد ان طافوا وسعوا استولوا على البلد الحرام ونادوا فيه بالأمان

Copyright © King Saud University